

حكم الرقص في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة بين المذاهب الأربعة)

فائز بدر الدجى

جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوغياكرتا – إندونيسيا

faizbadri47@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة الأحكام المتعلقة بالرقص في الفقه الإسلامي وكيف حكمه هل هو حرام أو مباح؟. وهذا الموضوع يعتمد على القضايا الإجتماعية الواقعة المتعلقة بحدوث بعض النوازل العصرية في موضوع الرقص في الفنون. واتبع البحث منهجا وصفيا مقارنة يتمثل في مقارنة آراء الفقهاء المختلفة عن حكم الرقص ثم ختم بالترجيح اعتمادا على ما استقرتته من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال العلماء والقواعد الفقهية التي يستنبط بها الحكم الشرعي. و بعد مقارنة اختلافهم في حكم تلك القضايا، فقد توصلت الدراسة إلى أن الرقص مباح، وهو قول الراجح والمختار بعد ما استخلص الباحث من الأقوال المختلفة من الفقهاء بين المذاهب الأربعة، منهم من أباحه وهؤلاء مذهب الشافعية وأصحاب الصوفية، ومنهم من حرّمه وهؤلاء مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة.

الكلمات المفتاحية: الفن، الرقص، حكم الرقص، القضايا الاجتماعية، نوازل العصرية.

**THE LAW OF DANCING IN ISLAMIC JURISPRUDENCE
(COMPARATIVE STUDY BETWEEN FOUR SCHOOLS OF THOUGHT
IN *FIQH*)**

Faiz Badridduja
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta
faizbadri47@gmail.com

ABSTRAK

Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengetahui hukum terkait tari dalam fikih islam. Judul ini dilatarbelakangi oleh isu-isu sosial yang terjadi terkait dengan beberapa isu modern tentang seni tari dalam dunia seni rupa. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif dan komparatif dengan membandingkan pendapat para ahli hukum Islam tentang hukum tari dan kemudian dipilih dengan yang terbaik, berdasarkan nash Al-Qur'an, Sunnah, dan pendapat para ulama dalam kaidah-kaidah fiqih maupun ushul-fiqh. Setelah membandingkan masalah-masalah ini, penelitian menyimpulkan bahwa tarian diperbolehkan, dan itu adalah pendapat yang terbaik dan dipilih setelah diekstraksi dari berbagai ucapan dari para ahli hukum Islam dari empat mazhab. Di antara mereka ada yang melarang menari dan mereka adalah ahli hukum Islam dari Hanafiya, Malikiya dan Hanabilah. Kemudian ada yang permisif atau memperbolehkan seni tari dan mereka adalah ahli hukum Islam dari mazhab Syafi'iyah dan sufi.

Kata kunci : *Seni, Seni Tari, Hukum Seni Tari, Isu-isu Sosial, Isu-isu Kontemporer*

ABSTRACT

The purpose of this research is to know the law related to dance in islamic juridprudence. This subject are based on the social issues happened related to some modern issues about dance in the art world. The research is using a descriptive and comparatical method of compare the opinions of islamic jurists about the law of dance and then finished by the best one, based on the texts of the Quran, Sunnah, and the jurisprudence of the scholars. After comparing these issues, the study concluded that dance was permissible, and it was a best and chozen opinion one after extrated from the various sayings from islamic jurists of the four school of thought. Between them there are who prohibited dance and they are islamic jurists from Hanafiya, Malikiya and Hanabilah. Then there are who permissived dance and they are islamic jurists from Syafi'iyah and sufi's school of thought.

Key words: *art, dance, law of dance, social issues, contemporary issues.*

المقدمة

إن الإسلام يحيي الشعور بالجمال كما ورد أن الله جميل ويحب الجمال، ويؤيد الاسلام الفن الجميل، ولكن بشروط معينة، بحيث يصلح ولا يفسد، ويبني ولا يهدم، وقد أحيا الإسلام ألواناً من الفنون، ازدهرت في حضارته وتميزت بها عن الحضارات الأخرى مثل فن الخط والزخرفة والنقوش: في المساجد، والمنازل، والسيوف، والأواني النحاسية والخشبية والخزفية وغيرها.¹ فإن مسألة الفنون من القضايا الهامة التي ناقشها المتقدمون والمتأخرون. وكان المسلمون اليوم يبحثون عن هذه المسألة، ويسألون عنها من حيث حكمها، هل هي مباح أم مكروه أم حرام؟ ومن جانب ذلك أن الفنون مرتبطة بحياتنا اليومية، وقد كانت الفنون منتشرة في القرى والمدن.

قال القرضاوي: إن موضوع الفن هو موضوع في غاية الخطر الأهمية، لأنه يتصل بوجودان الشعوب ومشاعرها، ويعمل على تكوين ميولها وأذواقها، واتجاهاتها النفسية، بأدواته المتنوعة والمؤثرة، مما يسمع أو يقرأ، أو يرى أو يحس أو يتأمل. ولا مرء في أن الفن كالعم، يمكن أن يستخدم في الخير والبناء، أو في الشر والهدم، وهنا خطورة

تأثيره. ولأن الفن وسيلة إلى مقصد، فحكمه حكم مقصده، فإن استخدم في حلال فهو حلال، وإن استخدم في حرام فهو حرام.²

وأبرز أنواع الفنون في هذا العصر هي الغناء والموسيقى والرقص. تلك أنواع الثلاثة صارت من أبراز أنواع الفنون في العصر الحديث، وبها آثار إيجابية وسلبية.

شهدنا في عصرنا الحاضر كثيراً من وليمة العرس والحفلات تكون فيها اللعب واللهو مثل الرقص، إما الرقص التقليدي أو الرقص الحديث. وتلك الواقعة يؤثر حياة الناس اليومية خصوصاً الشباب، هم سألوا عن نظريات الاسلام في الرقص، هل هو جائز أم لا؟، وما حكم يعمل الرقص أي أن يكون راقصاً؟. بجانب ذلك قد يرقص جماعة الصوفية وسيلة التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وما موقف الفقهاء عن ذلك؟.

اختلف الفقهاء عن جواز الرقص وتحريمه، وقد جاء في بعض الأحاديث ما يدل علي جوازه، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كانت الحبشة يرفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما يقولون؟ " قالوا: يقولون:

¹. القرضاوي، الإسلام والفن، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996 م.) ص. 3.

². القرضاوي، الإسلام والفن، ص. 4.

محمد عبد صالح³ وحديث من أنس أيضا قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدمه فرحا بذلك، لعبوا بحراهم⁴.

وقد جاء حديث آخر ما يدل على تحريمه، كما جاء في حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تشبه بقوم فهو منهم⁵ واستدل من الحديث بالقياس المساوي أن الفاعل الذي يشبه ما فعل القوم المعين فهو منهم، والرقص ينظر أو يقاس بما عمل غير المسلمين أو الكفار فالرقص منهم،

³. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند المكثرون من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك، (بيروت: دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث: 12540، ج.20، ص.17. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب تابع لكتاب الحظر و الإباحة، باب اللعب و اللهو، فصل ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك، (بيروت: مؤسسة الرسالة 1988 م.) رقم الحديث: 5870، ج.13، ص.179.

⁴. أخرجه أبو داود السجستاني في سننه، كتاب الأدب، باب في النهي عن الغناء، (بيروت: دار الكتب العربي. د.ت.) رقم الحديث: 4923، ج.4، ص.281. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند المكثرون من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك، (بيروت: دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث: 12649، ج.20، ص.91.

⁵. أخرجه أبو داود السجستاني في سننه، كتاب اللبس، باب في لبس الشهرة، (بيروت: دار الكتب العربي. د.ت.) رقم الحديث: 4031، ج.4، ص.44.

فهذا الحديث يدل على ما منع النبي بقوله أن لا يشبه قوم غير المسلمين، فبعض العلماء يجتهدون بأن الدليل تدل على التحريم للرقص.

فمن هنا أرى أن هذه المسألة من الموضوعات المهمة التي يحتاج الناس في هذا العصر لمعرفة أحكامه شرعا، وأختر الرقص موضوع بحثي لا الغناء والموسيقى لأنهما قد بحثهما الباحثون من قبل.

تعريف الرقص

الرقص لغة : الرّاء والقاف والصاد أصل يدل على التّقصان،⁶ والمراد بالنقصان هو النقص : الوثب.⁷ ويقال أرقصت المرأة صببها ورقصته: نرّته،⁸ والمراد بالنزو والنزوان : الوثب والوثبان.⁹

والرقص في الاصطلاح:

عرفه صديق القنوجي: علم باحث عن كيفية صدور الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يورث الطرب والسرور

⁶. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (لبنان: دار الفكر، 1979 م.) كتاب الرّاء، باب الرّاء والقاف، ج.2، ص.428.

⁷. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب النون، باب النون والقاف، ج.5، ص.469.

⁸. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ.) ط.3. كتاب الصاد، فصل الرّاء، ج.7، ص.42.

⁹. ابن منظور، لسان العرب، كتاب الواو، فصل النون، ج.15، ص.319.

لمن يشاهدها ويرغب فيه أصحاب الرّفه والأغنياء، ومن يحذ وحذوهم.¹⁰

عرفه ابن عابدين: المراد به التهامل والخفض والرفع بحركات موزونة.¹¹

عرفه النحلاوي: الحركة الموزونة على ميزان نغمة مخصوصة.¹²

وهذه التعارف من هؤلاء العلماء مهما كانت كلمتهم مختلفة لكن الحقيقة والمعنى متساوية، فيتبين أن الرقص هو أحد من أنواع الفنون التي اعتبرت باستعمال اللغة الجسدي أي بالحركة الموزونة والتي اقترنت مع الموسيقى والغناء وله غاية مخصوصة لمن شهده لعبا أو غيره.

أنواع الرقص

الرقص ثلاثة أنواع: الرقص التقليدي، الرقص التعبيري، الرقص التعبدي

1. الرقص التقليدي

الرقص التقليدي هو الرقص الذي يصلح مع ثقافة الدائرة المعينة

¹⁰.صديق خان القنوجي، أبجد العلوم، (بيروت : دار ابن حزم، 2002 م.) ج. 2 ص. 303.

¹¹.ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج.3 ص.307.

¹².النحلاوي، الدرر المباحة في الحظر و الإباحة، (بيروت: دار ابن حزم، 1987 م.) ص. 196.

أو الشعب المعين في تلك الدائرة ويحافظ من أجيال إلى أجيال بعدها، وله خصائص التي تفرقه مع الآخر من حيث وزنه أو كيفية حركاته أو ثوب عاداته أو غير ذلك.¹³ كمثّل الرقص السامان والسوداتي من أتشيه، والرقص الزافين من شعب الملايو في رياو، والرقص الرودات من لومبوك في نوسا تينجارا الغربية.

2. الرقص التعبيري

الرقص التعبيري هو الرقص الذي يعتمد على فن الكريوغرافيا أو فن تصميم الرقصات والمسؤول عن التنظيم العام للحركة في العرض،¹⁴ تنقسم على قسمين: (القسم الأول) الرقص الكلاسيكي هو الرقص التعبيري الذي اشتهر ونشأ من أصل دائرته إلى دائرات الأخرى أو من بلده إل بلاد الأخرى مع صلاحيته في كل زمان ومكان، كمثّل الرقص الباليه والرقص الفلامنكو والرقص السالسا. (القسم الثاني) الرقص العصري أو الرقص الحديث هو الرقص الذي تكون أحدا من فنون التعبير الجسدي التي ظهرت في أوائل القرون

¹³. Hidayat R, *Wawasan Seni Tari* (Malang: Fakultas Sastra, Universitas Negeri Malang, 2005) hal.14.

¹⁴. وسيم السبسي، مصر علمت العالم، (القاهرة: المنهال، 2015 م.) ص. 66.

العشرين كحركة مغايرة لفنون الرقص الكلاسيكي، لا يشتمل هذا الرقص على حركة محددة ومفردات للحركة يتعين على الراقصين أدائها، بل يعتمد بشكل أساسي على التحرك بشكل حر، كمثل الرقص الهيب هوب والرقص الكونترا والرقص التشاتشا.¹⁵

3. الرقص التعبدي

الرقص التعبدي هو الرقص الديني الذي استعملها الراقصون للعبادة صلاحية مع دين معين،¹⁶ كمثل الرقص الصوفي المولوية أي هو الرقص الذي استعمله المتصوفة من الحركات الصوفية لتقرب إلى الله في مجالسهم أو جلساتهم جماعة،¹⁷ أو محاولة حمائية الجسد وتحسينه وتطهيره من كل ما هو مادي يغلق على النفس.¹⁸

أحكام الرقص عند فقهاء المذاهب الأربعة

¹⁵. شوقي ضيف، من المشرق والمغرب، (القاهرة: من المشرق والمغرب، 1419 هـ / 1998 م) ص. 157.

¹⁶. وسيم السيسي، مصر علمت العالم، (القاهرة: المنهال، 2015 م.) ص. 70.

¹⁷. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999 م.) ص. 454.

¹⁸. حسام محسب، أشكال الأداء الحركي عند المولوية، (مصر: أكاديمية الفنون، 2009 م.) ص. 188.

اختلف العلماء من المذاهب الأربعة في هذه المسألة، فمنهم من أباح الرقص ويُأذّن على مشاهدة الرقص واستعمله أو استخدمه لوسيلة التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ومنهم من رد وحرّم الرقص ويمنع على مشاهدة الرقص واعتبر بأن الرقص تشبه بأعمال غير المسلم، وتصد الناس عن ذكر الله والواجبات الشرعية، وتبعد عن عبادة الله تعالى.

وممن حرم الرقص هم العلماء من المذاهب الحنفية والمالكية والحنابلة، وممن خالفهم في جواز الرقص هم الفقهاء من المذهب الشافعية وأصحاب الصوفية. فكل منهم أدلة شرعية من الكتاب والسنة، وفي هذا الباب سوف نفضل أدلة المحرمين والمبيحين من المذاهب الأربعة حول الرقص ونناقش أقوالهم ممن أباح وحرّم الرقص، فإن شاء الله تعالى سوف نذكر قول الراجح والمختار من الأقوال حتى يتبين للناس ما هو الحرام والحلال، منها:

حكم الرقص عند الحنفية

قال الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح: "وأما الرقص والتصفيق والصريخ وضرب الأوتار والصنج والبوق الذي يفعل بعد من يدعى التصوف فإنه حرام بالإجماع لأنها زي الكفار كما في سكب الأنهر، وفي مجمع الأنهر عن التسهيل: الوجد مراتب وبعضه يسلب الاختيار فلا وجه لمطلق الإنكار، وفي كتاب

التاتارخانية: ما يدل على جوازه للمغلوب الذي حركاته كحركات المرتعس".¹⁹

قال ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار: "قوله ومن يستحل الرقص قالوا بكفره) المراد به التمايل والخفض والرفع بحركات موزونة كما يفعله بعض من ينتسب إلى التصوف، وقد نقل في البزازية عن القرطبي إجماع الأئمة على حرمة هذا الغناء وضرب القضيب والرقص، قال ورأيت فتوى شيخ الإسلام جلال الملة والدين الكرمانى أن مستحل هذا الرقص كافر وتمامه في شرح الوهبانية، ونقل في نور العين عن التمهيد أنه فاسق لا كافر، ثم قال التحقيق القاطع للنزاع في أمر الرقص والسمع يستدعي تفصيلا ذكره في عوارف المعارف وأحياء العلوم".²⁰

نقل النحلاوي حكم الرقص في المذهب الحنفي فقال: "قال في التاتارخانية: الرقص في السماع لا يجوز، وفي الذخيرة: إنه كبيرة، وفي الفتاوى الهندية: السماع والقول والرقص حرام لا

¹⁹. الطحطاوي الحنفي، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1418 هـ./1997 م.) ج.1 ص.319.

²⁰. ابن عابدين الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار (بيروت: دار الفكر 1412 هـ./1992 م.) ج.4 ص.259.

يجوز القصد إليه والجلوس عليه، وهو والغناء والمزامير سواء".²¹

واستخلصنا من كلام أصحاب الحنفية من قريب بأن حكم الرقص حرام مطلقا، هذا المذهب أشد المذاهب في تحريم الرقص الذي حكم على مستحله بالكافر أو الفاسق أو مرتكب الكبائر، وهم يقاسون حكم الرقص بحكم الغناء بآلة موسيقية والسمع أو استعمال الموسيقى حين يُسمون بالملاهي ويحكمون بتحريم جميع الفنون المذكورة.

استدل الأحناف بأدلة من الكتاب والسنة:

الكتاب:

قال الله تعالى: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ٣٧ (سورة الإسراء/17: 37) وقال سبحانه وتعالى: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ (سورة لقمان/31: 18).

وجه الاستدلال:

قال القرطبي: "استدل العلماء بهذين الآيتين (قوله تعالى: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) على ذم الرقص وتعاطيه"، وقال أبو الوفاء بن عقيل: "قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال (وَلَا

²¹. النحلاوي، الدرر المباحة في الحظر والاباحة، (بيروت: دار ابن حزم، 1987 م.) ج.5 ص.352.

تَمَشٍ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وذم المختال فقال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)، والرقص أشد المرح والبطر أو لسنا الذين قسنا النبيذ على الخمر لاتفاقهما في الإطراب والسكر؟، فما بالناس لا نقيس القضيبي وتلحين الشعر معه على الطنبور والمزمار والطبل لاجتماعهما؟²².

السنة:

ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخضري:

حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخضري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهن"، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟، قال: "فمن".²³

حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخضري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن الذين من

قبلكم شبرا شبرا بشر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم"، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟، قال: "فمن".²⁴

وجه الاستدلال:

قد نهى صلى الله عليه وسلم على ما فعله اليهود والنصارى أي المراد غير المسلم أو الكفار في أمور دينهم وعبادتهم. واستعمل الكفار الرقص للعبادة في كيفيتها، فذهب واجتهد العلماء بقياس الرقص مع العبادة في غير دين الإسلام، فذلك ما منع النبي بقوله من قريب، فالرقص حرام مطلق للمسلمين.

حكم الرقص عند المالكية

قال الدرديري: "ومن الحرام الرقص والمشي على حبل أو أعواد أو نحو ذلك من اللعب يقع في الأفح"،²⁵ وكذلك ذهب الصاوي المالكي حيث شرح عن قول الدرديري: "قوله (ومن الحرام الرقص) أي حيث كان حراما فالإستئجار عليه حرام ودفع الدراهم لهم حرام".²⁶

²⁴. أخرجه مسلم في صحيحه كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت) رقم الحديث: 2669، ج. 4 ص. 2054.

²⁵. الشيخ الدرديري، أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، (دار المعارف، د.ت.) ص. 5.

²⁶. الصاوي المالكي، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، (دار المعارف، د.ت.) ج. 4 ص. 10.

²². القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة: دار الكتب المصرية،

1384هـ/1964م.) ج. 7 ص. 358.

²³. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي لتتبعن سنن من قبلكم، (دار طوق النجاة، 1422هـ.) رقم الحديث: 7320، ج. 9 ص. 103.

نقل ابن الحاج المالكي قولاً للإمام الطرطوشي: "وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون وحواليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل"، وفي نفس الكتاب قال: "وقد سئل الشيخ الإمام أبو إبراهيم المزني وكان من كبار أصحاب الإمام الشافعي ف قيل له: ما تقول في الرقص على الطار والشبابة؟ فقال: "هذا لا يجوز في الدين"،²⁷.

والخلاصة التي تؤخذ من الأقوال من قريب هي ذهب الفقهاء المالكية بتحريم الرقص لأنه أحد مما أحدثه الكفار وهو ممنوع في الدين بحديث عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تشبه بقوم فهو منهم".

استدلَّت المالكية بأدلة من الكتاب والسنة:

الكتاب:

قال الله تعالى: قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكْفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ٩١ (سورة طه/20: 91).

وجه الاستدلال:

قال الخازن عند شرح هذه الآية: "قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ" يعني لن نزال (عَلَيْهِ) يعني على عبادة العجل (عَاكِفِينَ) يعني مقيمين (حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ) كأنهم قالوا لن

²⁷. ابن الحاج المالكي، المدخل، (دار التراث : د.ت.) ج.3 ص. 97-100.

نقبل حجتك ولا نقبل إلا قول موسى، فاعتزلهم هارون ومعه اثنا عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل. فلما رجع موسى سمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل فقال موسى للسبعين الذين معه "هذا صوت الفتنة"، فلما رأى هارون أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله"²⁸.

السنة:

ما رواه أبو داود السجستاني عن ابن عمر رضي الله عنه :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو النضر، حدثنا عبدالرحمن بن ثابت، حدثنا حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم).²⁹

وجه الاستدلال:

واستدل من الحديث بالقياس المساوي أن الفاعل الذي يشبهه ما فعله القوم المعين فهو منهم، والرقص ينظر أو يقاس بما عمله غير المسلمين أو الكفار فالراقص منهم، فهذا الحديث يدل على ما منعه النبي بقوله أن لا يشبه قوماً آخر

²⁸. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1415 هـ) ج.3 ص.211.

²⁹. أخرجه أبو داود السجستاني في سننه، كتاب اللبس، باب في لبس الشهرة (بيروت: دار الكتب العربي. د.ت.) رقم الحديث: 4031، ج.4، ص.44.

غير المسلمين، فهم يجتهدون بأن الدليل تدل على التحريم للرقص.

حكم الرقص عند الشافعية

قال حجة الإسلام الغزالي: "كما سيأتي في أحكام الرقص وهو مباح في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور، ويدل على هذا ما روي في الصحيحين". وفي نفس الكتاب قال: "فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدق والحرب والنظر إلى رقص الحبشة والزنج في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد فإنه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز به الفرح شرعاً ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع".³⁰

قال النووي: "وفي تحريم الضرب بالقضيب على الوسائد وجهان، قطع العراقيون بأنه مكروه لا حرام، والرقص ليس بحرام قال الحلبي لكن الرقص الذي فيه تثن وتكسر يشبه أعمال

المخنثين حرام على الرجال والنساء"،³¹ وقال في كتاب آخر: "ويجوز دف لعرس وختان وكذا غيرهما في الأصح وإن كان فيه جلال ويحرم ضرب الكوبة وهي طبل طويل ضيق الوسط لا الرقص إلا أن يكون فيه تكسر كفعل المخنث ويباح قول شعر وإنشاده إلا أن يهجو أو يفحش أو يعرض بامرأة معينة".³²

قال الخطيب الشربيني عند شرح قول النووي: "قوله (لا الرقص) فلا يحرم لأنه مجرد حركات على استقامة أو اعوجاج، ولا يكره كما صح به الفوراني وغيره بل يباح لخبر الصحيحين".³³

عرفنا من كلامهم من قريب أن الرقص عند الشافعية مباح لأنه سبب من أسباب السرور والفرح، ويجوز استعماله في الوليمات العرس والختان وكذلك في الحفلات. ولكنهم يحددون بالرقص الممنوع الذي فيه تثن وتكسر يشبه أعمال المخنثين.

استدل الشافعية وأصحاب الصوفية بأدلة من الكتاب والسنة:

³¹. النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (بيروت: المكتبة الإسلامية، 1412 هـ/1991 م) ج. 11 ص. 229.

³². النووي، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، (دار الفكر، 1425 هـ/2005 م) ج. 1 ص. 345.

³³. الشربيني، مغني المحتاج إلي معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (دار الكتب العلمية، 1415 هـ/1994 م) ج. 6 ص. 350.

³⁰. الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.) ج. 2 ص. 277-279.

الكتاب :

قال الله تعالى: **أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلًا بَارِدًا وَشَرَابًا ٤٢** (سورة ص/38: 42) وقال الله تعالى: **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٩١** (سورة آل عمران/3: 191) وقال الله تعالى: **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ مِن دُونِهِ ۗ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ١٤** (سورة الكهف/18: 14) وقال الله تعالى: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٥** (سورة الملك/67: 15).

وجه الدلالة: الأدلة من الكتاب من قبل كلها دلالة على جواز الرقص، واستعملها اصحاب الصوفية لقوية حججهم في استخدام الرقص لتقرب إلى الله تعالى، كلها تدل على إباحة الرقص بعموم اللفظ الذي يفسرونه بمعنى الرقص، استدلوا من قوله تعالى (أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ) و(فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) بإباحة الرقص لأن هذين الدليلين لهما صيغة الأمر الذي قد يكون بمعنى الوجوب والمندوب والإباحة، ولكن فيما لا توجد على استعماله في العبادة أي في ذكر الله تعالى فاستدلوا بقوله سبحانه وتعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) و(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ

السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ) وجعلهما أسسا لما فعل وعمل الصوفية من الرقص لتقرب إلى الله في مجالسهم، لأن الرقص قد يكون في حالة القيام والعود وغير ذلك.³⁴

السنة :

ما رواه أحمد وابن حبان عن أنس بن مالك:

حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا حماد عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يقولون؟" قالوا: يقولون: محمد عبد صالح.³⁵

أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا هُدبَة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سليمان عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتكلمون بكلام لا يفهمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يقولون؟" قالوا: يقولون: محمد عبد صالح.³⁶

³⁴. أبو عبد الرحمن السلمي، سنن الصوفية، (القاهرة : دار الكتب المصرية، د.ت.) ص. 76.

³⁵. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند المكثرون من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك، (بيروت: دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث : 12540، ج.20، ص.17.

³⁶. أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب تابع

ما رواه أحمد وأبو داود عن أنس بن مالك:

حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدمه فرحا بذلك، لعبوا بحراهم.³⁷

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدمه بحراهم فرحا بذلك.³⁸

مارواه أحمد بن حنبل عن عائشة: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا عبّاد بن عبّاد، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لعبت الحبشة عند النبي

صلى الله عليه وسلم في المسجد، فجئت أنظر فجعل يطأطي لي منكبيه لأنظر إليهم.³⁹

حدثنا ابن نمير قال: حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة، أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد، قالت: فاطلعت من فوق عاتقه، فطأطأ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبيه، فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت.⁴⁰

حدثنا سليمان بن داود قال: حدثنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة قالت: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقني على منكبيه لأنظر إلى زفن الحبشة حتى كنت التي مللت فانصرفت عنهم.⁴¹

ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة:

لكتاب الحظر و الاباحة، باب اللعب و اللهو، فصل ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك، (بيروت : مؤسسة الرسالة 1988 م.) رقم الحديث : 5870 ج.13، ص.179.

³⁷. أخرجه أبو داود السجستاني في سننه، كتاب الأدب، باب في النهي عن الغناء، (بيروت: دار الكتب العربي. د.ت.) رقم الحديث: 4923 ج.4، ص.281.

³⁸. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند المكثرون من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك، (بيروت: دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث : 12649، ج.20، ص.91.

³⁹. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند النساء، باب مسندالصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (بيروت : دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث : 24533، ج.41، ص.80.

⁴⁰. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث : 24296، ج. 40 ص.338.

⁴¹. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث : 24854، ج. 41 ص.348.

حدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو، حدثه عن عروة، عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتضربان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال: "دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد". وقالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية العربية الحديثة السن.⁴²

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيان منى تدفغان وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "دعهما يا أبا بكر، فإنهما أيام عيد وتلك الأيام أيام منى". وقالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعهم أمنا بني أرفدة" يعني من الأمن.⁴³

⁴². أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب لامعصية فيه أيام العيد، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.) رقم الحديث : 892، ج. 2 ص. 608.

⁴³. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعيمهم.⁴⁴

ما رواه أحمد عن علي بن أبي طالب:

حدثنا أسود يعني ابن عامر، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وجعفر وزيد، قال: فقال لزيد: "أنت مولاي" فحجل، قال: وقال لجعفر: "أنت أشبهت خلقي وخلقي" قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: "أنت مني وأنا منك"، قال: فحججت وراء جعفر.⁴⁵

وجه الاستدلال:

العيدين، باب إذا قاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء، (دار طوق النجاة، 1422هـ.) رقم الحديث: 987، ج. 2 ص. 23.

⁴⁴. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحرب في المسجد، (دار طوق النجاة، 1422هـ.) رقم الحديث: 454، ج. 1 ص. 98.

⁴⁵. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب علي بن أبي طالب، رقم الحديث : 857، ج. 2 ص. 213.

وجه دلالتها هو لو كان الرقص حراماً لنهى النبي صلى الله عليه وسلم على ما فعله علي وجعفر وزيد وقوم من الحبشة، وقد نظره وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره في سننه، فدل على أن الرقص مباح.

الأحاديث التي قد ذكرت من قبل كلها قد استعملها الغزالي دلالة على إباحة الرقص وكتبتها في الإحياء،⁴⁶ ووجه دلالتها قاله الغزالي: "فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين وهو نص صريح في أن الغناء واللعب ليس بحرام، وفيها دلالة على أنواع من الرخص: (الأول) اللعب ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب، و(الثاني) فعل ذلك في المسجد، و(الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني أرفدة وهذا أمر باللعب والتماس له فكيف يقدر كونه حراماً، و(الرابع) منعه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما عن الإنكار والتغيير وتعليقه بأنه يوم عيد أي هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور، و(الخامس) وقوفه طويلاً في مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة عائشة رضي الله عنها، وفيه دليل على أن حسن الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد والتقشف في الامتناع والمنع منه، و(السادس) قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لعائشة

أتشتهين أن تنظري ولم يكن ذلك عن اضطرار إلى مساعدة الأهل خوفاً من غضب أو وحشة فإن الإلتماس إذا سبق ربما كان الرد سبباً ووحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور، فأما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه، و(السابع) الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين مع أنه شبه ذلك بمزمار الشيطان وفيه بيان أن المزمار المحرم غير ذلك، و(الثامن) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجاريتين وهو مضطجع ولو كان يضرب بالأوتار في موضع لما جوز الجلوس ثم لقرع صوت الأوتار سمعه، فيدل هذا على أن صوت النساء غير محرم تحريم صوت المزامير بل إنما يحرم عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدق والحرب والنظر إلى رقص الحبشة والزنج في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد فإنه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز به الفرح شرعاً ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع".⁴⁷

⁴⁶. الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.) ج.2 ص. 275-277.

⁴⁷. الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.) ج.2 ص. 274.

أما الحديث الحجل، قاله الغزالي: "وفي رواية أنه قال لعائشة رضي الله عنها أتحبين أن تنظري إلى زفن الحبشة والزفن والحجل هو الرقص، وذلك يكون لفرح أو شوق فحكمه حكم مهيجه إن كان فرحه محموداً والرقص يزيد ويؤكد فهو محمود وإن كان مباحاً فهو مباح".⁴⁸

حكم الرقص عند الحنابلة

قال ابن تيمية: "وأن القصائد بدعة، ومجراها على قسمين فالحسن من ذلك من ذكر آلاء الله ونعماته وإظهار نعت الصالحين وصفة المتقين فذلك جائز وتركه والإشتغال بذكر الله والقرآن والعلم أولى به وما جرى على وصف المرثيات ونعت المخلوقات فاستماع ذلك على الله كفر وستماع الغناء والربعيات على الله كفر والرقص بالإيقاع ونعت الرقاصين على أحكام الدين فسق وعلى أحكام التواجد والغناء لهو ولعب".⁴⁹

قال ابن القيم الجوزية: "فتوسع حزب الشيطان في ذلك إلى صوت امرأة جميلة أجنبية، أو صبي أمرد صوته فتنة، وصورته فتنة، يغنى بما يدعو إلى الزنى والفجور، وشرب الخمر، مع آلات اللهو

التي حرّمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عدة أحاديث كما سيأتي. مع التصفيق والرقص وتلك الهيئة المنكرة التي لا يستحلبها أحد من أهل الأوثان، فضلاً عن أهل العلم والإيمان، ويحتجون بغناء جوهرتين غير مكلفتين بنشيد الأعراب ونحوها في الشجاعة ونحوها وفي يوم عيد، بغير شبابة ولا دف ولا رقص ولا تصفيق، ويدعون المحكم الصريح، لهذا المتشابه وهذا شأن كل مبطل".⁵⁰

بناء على ما سبق من قريب على أن فقهاء الحنابلة يرون بتحريم الرقص، كما ذهب الحنافية والمالكية. وهم يتصفون الراقصون بأهل البدع والفسق وأحد من حزب الشيطان.

استدلّت الحنابلة بأدلة من الكتاب والسنة:
الكتاب:

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ٥٩﴾ (سورة مريم/19:59).

وجه الاستدلال:

قال ابن تيمية مفسراً قوله تعالى (وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ): "الذي يُشْتَغَلُّ به عن إقامة الصلاة كما أمر الله تعالى ورسوله

⁴⁸. الغزالي، إحياء علوم الدين، ج. 2. ص. 302.

⁴⁹. ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، (الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1416هـ./1995م)، ج. 5 ص. 83.

⁵⁰. ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصابيد الشيطان، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت.) ج. 1 ص. 257.

من أنواع الشهوات كالرقص والغناء
وأمثال ذلك".⁵¹

قال الله تعالى: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ اللَّيْلِ إِلَّا مَكَّاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٥ (سورة
الأنفال/8:35).

وجه الاستدلال:

قال القرطبي في تفسيره: "قال ابن
عباس رضي الله عنه عند شرح قوله تعالى
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ اللَّيْلِ إِلَّا مَكَّاءً
وَتَصَدِيَةً): "كانت قريش تطوف بالبيت
عراً يصفقون ويصفرون، فكان ذلك
عبادة في ظنهم" والمكاء الصفير، والتصدية
التصفيق، قاله السدي ومجاهد وابن
عمر رضي الله عنهم. وقال قتادة "المكاء
ضرب بالأيدي، والتصدية صياح". وعلى
التفسيرين ففيه رد على الجهال الذين
يرقصون ويصفقون ويصعقون وذلك كله
منكر بتزئه عن مثله العقلاء، ويتشبه
فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند
البيت".⁵²

السنة:

ما رواه البخاري ومسلم وأحمد بن
حنبل عن عائشة:

حدثنا يعقوب قال: حدثنا أبي عن
أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة

قالت: قال صلى الله عليه وسلم: "من
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".⁵³

حدثنا أبو جعفر محمد بن
الصباح وعبد الله بن عون الهلالي، جميعاً
عن إبراهيم بن سعد، قال ابن الصباح:
حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف، حدثنا أبي عن
القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال
صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا
هذا ما ليس منه فهو رد".⁵⁴

حدثنا يعقوب، حدثنا إبراهيم بن
سعد عن أبيه، عن القاسم بن محمد،
عن عائشة قالت: قال صلى الله عليه
وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
منه فهو رد". رواه عبد الله بن جعفر
المخرمي وعبد الواحد بن أبي عون، عن
سعد بن إبراهيم.⁵⁵
وجه الاستدلال:

⁵³. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، كتاب
مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة
بنت الصديق رضي الله عنها، (بيروت:
دار الصادر، 1995 م.) رقم الحديث:
26329، ج.43، ص.351.

⁵⁴. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب
الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة و
رد محدثات الأمور، (بيروت: دار إحياء
التراث العربي، د.ت) رقم الحديث:
1718، ج.3، ص.1343.

⁵⁵. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب
الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح
جور فالصالح مردود، (دار طوق
النجاة، 1422 هـ.) رقم الحديث:
2697، ج.3، ص.184.

⁵¹. ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ج. 22
ص.19.

⁵². القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج.7
ص.359.

قال ابن رجب الحنبلي وهو يشرح هذا الحديث (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد): "فمن تقرب إلى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة إلى الله فعمله باطل مردود عليه، وهو شبيه بحال الذين كانت صلاتهم عند البيت مكاء وتصدية، وهذا كمن تقرب إلى الله تعالى بسماع الملاهي أو بالرقص وما أشبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالكلية".⁵⁶

الرأي المختار

وبعد استعراض أدلة المحرمين والمبيحين، حلل الباحث على اختلاف فقهاء المذاهب الأربعة وانكسر منها أن الأصل الذي يكون أسسا لسبب اختلافهم هو الأهداف لديهم لحل المشكلات في المجتمع، ذهب المحرمون على منع الرقص للاحتياط أي لحفظ المسلمين على فعل الشبهات قد تكون تدل على الخير وفي سياق آخر تدل على الشر، وأما المبيحين يرون بجواز الرقص لسلامة المجتمع من شقاق الأمة لأن الرقص أحد من الفن الذي يكون حفظه في الثقافة والحضارة الإسلامية ولكن حدد المبيحين على أي الرقص الذي يصلح ويوافق الشريعة

الإسلامي وإلا فحكمه نفس الرأي مع المحرمين.

قد ظهر لنا رجحان مذهب المبيحين حيث قالوا إن الرقص مباح لسلامتها عن المعارض وقوة الأدلة ورجحانها، وسبب ميول الباحث في الرأي المبيحين لأن الفن الرقص من الفنون الذي لا يمكن أن يغيبه في المجتمع، ثم الرقص هو أحد من عناصر الحضارة والثقافة في كل مكان من الأرض، والأخير لأن الرقص هو مستطيع أن يصلح مع الشريعة الإسلامية بل كان أحد من وسائل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

الخاتمة

(1) أن الرقص هو الحركة الموزونة على ميزان نغمة مخصصة أو علم باحث عن كيفية صدور الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يورث الطرب والسرور لمن يشاهدها ويرغب فيه أصحاب الرفه والأغنياء. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الرقص التقليدي هو الرقص الذي يصلح مع ثقافة الدائرة المعينة أو الشعب المعين في تلك الدائرة ويحافظ من أجيال إلى أجيال بعدها، وله خصائص التي تفرقه مع الأخر من حيث وزنه أو كيفية حركته أو ثوب عاداته أو غير ذلك، والرقص التعبيري هو الرقص الذي

⁵⁶. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (الرياض: دار النشر والتوزيع، 2003م)، ص.178.

يعتمد على فن الكريوغرافيا أو فن تصميم الرقصات والمسؤول عن التنظيم العام للحركة في العرض، والرقص التعبدي أو الرقص الديني هو الرقص الذي استعملها الراقصون للعبادة أو لتقرب الآلهة صلاحية مع دين معين.

(2) اختلف الفقهاء في حكم الرقص، فمنهم من أباحه وهؤلاء مذهب الشافعية وأصحاب الصوفية، ومنهم من حرمه وهؤلاء مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة، والراجح هو القول بإباحة الرقص لسلامتها عن المعارض وقوة الأدلة ورجحانها.

المصادر والمراجع

القرآن

ابن تيمية، *مجموعة الفتاوى*، (الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1416هـ/1995م).

ابن الحاج المالكي، *المدخل*، (دار التراث: د.ت).

ابن حبان في صحيحه (بيروت: مؤسسة الرسالة 1988 م).

ابن رجب الحنبلي، *جامع العلوم والحكم* (الرياض: دار النشر والتوزيع، 2003م).

ابن عابدين الدمشقي الحنفي، *رد المحتار على الدر المختار* (بيروت: دار الفكر 1412 هـ/1992 م).

ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، (لبنان: دار الفكر، 1979 م).

ابن القيم الجوزية، *إغائة اللهفان من مصايد الشيطان*، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت).

ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ) ط.3.

أبو داود السجستاني في سننه (بيروت: دار الكتب العربي. د.ت).

أحمد بن حنبل في مسنده (بيروت: دار الصادر، 1995 م).

البخاري في صحيحه (دار طوق النجاة، 1422هـ).

حسام محاسب، *أشكال الأداء الحركي عند المولوية*، (مصر: أكاديمية الفنون، 2009 م).

الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ).

الدرديري، *أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك*، (دار المعارف، د.ت).

السلمي، *سنن الصوفية*، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت).

شوقي ضيف، *من المشرق والمغرب*، (القاهرة: من المشرق والمغرب، 1419 هـ/1998 م).

- النووي، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في
الفرق، (دار الفكر،
1425هـ/2005م.)
- الشربيني، مغني المحتاج إلي معرفة معاني
ألفاظ المنهاج، (دار الكتب
العلمية، 1415هـ/1994م.)
- الصاوي المالكي، حاشية الصاوي على
الشرح الصغير، (دار المعارف،
د.ت.)
- صديق خان القنوجي، أبجد العلوم،
(بيروت: دار ابن حزم، 2002م.)
- الطحاوي الحنفي، حاشية الطحاوي
على مراقي الفلاح شرح نور
الإيضاح، (بيروت- لبنان: دار
الكتب العلمية، 1418 هـ/1997
م.)
- الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار
المعرفة، د.ت.)
- القرضاوي، الإسلام والفن، (القاهرة :
مكتبة وهبة، 1996 م.)
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة:
دار الكتب المصرية،
1384هـ/1964م.)
- النحلاوي، الدرر المباحة في الحظر و
الإباحة، (بيروت: دار ابن حزم،
1987 م.)
- مسلم في صحيحه (بيروت: دار إحياء
التراث، د.ت.)
- النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين،
(بيروت: المكتبة الإسلامي، 1412
هـ/1991م.)

